المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date ....: التاريخ

ف ٦١٨٣٤

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

٤٠٨١

كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني

علي بن محمد بن خلف المنوفي المصري

الرابع عشر الهجري

١٠ ق ٢٢،٥ × ١٧ سم

٢/١٧٩

محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
وبعد فيقول العبد الفقير لرحمة
ربه القدير علي ابو الحسن المالكي غفر الله
له ولوالديه ومشايخه واولاده واخوانه
وجميع المسلمين **هذا تعليق** لطيف
لخصته من شرحي الوسط والكبير على
رسالة بن ابي زيد القيرواني رحمه الله
تعالى واعاد علينا وعلى المسلمين
من بركاته وعلى احبابنا ونفعنا بعلومه
وجعلنا من المتبعين له في اقواله وافعاله
بمحمد واله وصحبه وعترته **امين** تلخيصا
حسنا مجتنبا فيه التطويل الممل والاختصار
المخل لينتفع به ان شاء الله تعالى المبتدي
لقرائتها والمنتهي عند مطالعتها اقتصرت
فيه على حل الفاظها وذكر ما يحتاج
اليه من القيود والتنبيه على ما فيها
من غير المشهور وما وقع فيه من
الرموز وبما صورته **ك** فللفاكهاني
وبما صورته **ق** فللاقفهسي
وبما صورته **ع** فلابن عمر وبما صورته
ج فلابن ناجي وبما صورته **د** فللشيخ

احمد زروق

احمد زروق **وسميته** كفاية الطالب
الرباني لرسالة بن ابي زيد القيرواني
غفر الله لمن راى فيه غير الصواب
واصلحه ومن نظر فيه ودعا
لمولفه بالمغفرة والرحمة والله اسأله
المعونة على ذلك الذي املناه بمنه
وكرمه انه على ما يشاء قدير وبالا
جابة جديرا وهو حسبي
ونعم الوكيل فقال المص رحمه الله
تعالى كغيره من المولفين **بسم الله
الرحمن الرحيم** اقتدا بالكتاب العزيز
الوارد على هذا المنوال وعملا بقوله
صلى الله عليه وسلم كل امر ذي
بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو
اقطع وثبت في بعض النسخ بعد البسملة
**وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم** لما نص عليه بعض
العلما ان البداة بالصلاة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مستحبة
لكل مصنف ومدرس وخطيب وبين
يدي كل امر مهم وثبت في بعضها ايضا

قال ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني
رضي الله عنه وارضاه ح وهي
روايتنا والروايه الصحيحة عدم ؛
ثبوتها وعلي ثبوتها سوء الان احدهما
انه عبر بقال وهو فعل ماضي يحكي به
ما وقع وتاليف الكتاب مستقبل لا يقع
فالمناسب ان يعبر بيقول اجيب باجوبة منها انه
استعمل للماضي موضع المستقبل تنزيلا له منزلة
الواقع لانه لما وثق من نفسه بايجاد هذا التاليف
صار كالمحقق الموجود لان غلبة الظن كاليقين ؛
في مواطن من الشرع ثانيها لاي شي كني نفسه
وفيها تزكيه وقد نهي الشرع عنها فقال تعالي
فلا تزكوا انفسكم اجيب بان ذالك جايز لمن
بلغ درجة التاليف او بان ذالك من موضع
بعض تلامذته وان التزكيه المنهي هو ان
يكني بابي الفضل او بابي الكرم او العلم ونحوه ؛
واما هذه فلا تزكيه فيها كابي علي وابي محمد
ونحو ذالك اه ومناقب الشيخ وسيرته معروفة
نقلنا منها جملة في الاصل ولله الحمد ولما كان
تاليف هذا الكتاب والاقدار عليه من نعم
الله عليه وكان شكر المنعم واجبا قال

الحمد لله

الحمد لله اداء لما وجب عليه وعملا بقوله
صلي الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه
بالحمد لله فهو اجذم ولا يعارض هذا الحديث
حديث التسميه المتقدم فان حديث التسميه
حمل علي ابتداء الكلام بحيث لا يسبقه امر
من الامور وحديث التحميد حمل علي الابتداء
ما عدا التسميه واثر الابتدا بالجملة الاسميه
علي الفعليه دلالة علي عظمها حين جعلت مفتتحا
للقران العظيم والحمد لغة الوصف بالجميل علي
جهة التعظيم لاجل جميل اختياري واصطلاحا
فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما
واجلاله وذلك الفعل اما فعل القلب اعني
الاعتقاد باتصافه بصفات الكمال والجلال
او فعل اللسان اعني ذكر ما يدل عليه او فعل
الجوارح وهو الاتيان بافعال دالة علي
ذلك وهذا هو الشكر لغة واما الشكر اصطلا
حا فهو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه
من السمع والبصر وغيرهما الي ما خلق الله
واعطاه لاجله كصرف النظر الي مطالعة
مصنوعاته والسمع الي تلقي ما ينبي عن
مرضاته والاجتناب عن منهياته

فالنسبة بين الحمدين عموم وخصوص
من وجه وبين الشكرين عموم مطلق
الذي اسم موصول صفه لله او بدل
منه وجملة قوله ابتدا الانسان بنعامته
صلة والابتدا بمعنى الاختراع والالف
واللام في انسان للاستغراق الجنس والانسان
مشتق من التانس وقيل من النسيان
والنعمة بكسر النون ما انعم الله على العبد
به وبفتحها التنعم وبضمها السرور وظاهر
كلامه وهو مذهب الاكثران الكافر
منعم عليه في الدنيا والاخرة اما الدنيا فواضح
واما في الاخرة فلان ما من نعمة او عذاب
والا وثم ما هو اشد منه فكان نعمة بهذا
الاعتبار الا انه لا يقال انه في نعمة لانه
في محل انتقام وغضب وذهب الاشعري
الى انه غير منعم عليه لان مصيره الى النار
وصوره بمعنى شكله على اوصعة ارادها
في الارحام جمع رحم وهو موضع وقوع
نطفة الذكر في فرج الانثى سمي بذلك
لانعطافه وحنوه على ما فيه وافراد
الضمير البارز وان كان المصور غير

واحد

واحد مراعات للفظ الانسان وذكر الارحام
بلفظ الجمع مراعات للمعنى والبا في قوله
بحكمته للمصاحبة اي صوره مصاحبا للحكمة
وهي الاتقان وقيل العلم ومن حكمته تعالى
ان جعل وجهه الى ظهر امه ليلا يتاذي بحر
الطعام والشراب وجعل غذاه في سرته وجعل
انفه بين فخذيه ليتنفس في فارغ و
الضمير المستتر في ابرزه عايد على الله تعالى
والبارز على الانسان والمجرور بالاضافة
في الى رفقه يحتمل عوده على الله تعالى وعلى
الانسان ومن نظر الى ان الله تعالى جعل له
ذلك اعاده عليه ومعنى ابرزه اي اظهره والر
فق عام في جميع ما يرتفق به وابرزه الى
ما اي الذي يسره الله له من رزقه
من حلال وحرام وعلمه ما لم يكن
يعلم وهو النهاية وقيل العلم النظري
وهو ما يدرك بالنظر والاستدلال وقيل
العلم الضروري كالذوق والشم والسمع
والبصر واللمس والجوع والعطش وكان
فضل الله عليه عظيما وفضل الله
تعالى اعطا شي بغير عوض بخلاف غيره

فانه انما يعطي ثوابا رجاء الثواب اما في الدنيا
واما في الاخرة ومن فضله تعالي ان اوجده بعد
العدم وان جعله حيوانا ولم يجعله جمادا
وان جعله انسانا ولم يجعله بهيمة
وينبهه باثار صنعته اي ايقظ الله
الانسان وجعل له عقلا يستدل به علي ان
للمصنوع صانعا صنعه وهذا التنبيه واقع
في القران قال تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون
ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب
الي غير ذلك من الايات واعذر الله اليه
علي السنة المرسلين معناه قطع عذره
بتقديم الرسل اليه وهذا الاعذار واقع
في القران قال تعالي لئلا يكون للناس
علي حجة بعد الرسل جمع رسول وهو انسان
اوحي اليه بشرع وامر بالتبليغ والنبي
مختص بالغيب خاصة فكل رسول نبي
ولا ينعكس وعدة الانبيا مائة الف
واربعة وعشرون الفا علي ما في صحيح
ابن حبان مرفوعا الرسل منهم ثلاث مائة
وثلاثة عشر وفي رواية له ثلث مائة

واربعة

واربعة عشر وفي رواية وخمسة عشر والرسل
كلهم عجم الا خمسة محمد صلي الله عليه
وسلم واسماعيل وهود وصالح وشعيب
والوحي الي جميعهم كان في المنام الا
الا اولو العزم اي الجد والثبات وهم
علي ما في الكشاف نوح صبر علي اذا
قومه وابراهيم صبر علي النار وذبح
ولده واسحاق صبر علي الذبح
ويعقوب علي فقد ولده وذهاب بصره
ويوسف علي الجب والسجن وايوب
علي الضر وموسي قال له قومه انا
لمدركون قال كلا ان معي ربي
سيهدين وداود بكي علي خطيئته
اربعين سنة وعيسي لم يضع لبنة
علي لبنة وقال انها معبرة فاعبروها
ولا تعمروها الخيرة بتسكين التحتية
وبفتحها صفة للمرسلين اي المختارين
اختارهم الله تعالي للتبليغ من
خلقه وظاهر كلامه او نصه يقتضي
تفضيل الانبيا علي الملايكه وهو المختار
عند اهل الحق ومقابله للمعتزلة واختاره

من
بعض اهل السنه فحمل الاول في كلام
الشيخ لبيان الجنس وعلي الثاني للتبعيض
واستثنوا من هذ الخلاف نبينا محمد صلي
الله عليه وسلم فان الاجماع منعقد
علي انه افضل مخلوقات الله تعالي
من غير شك ولا ريب تنبيه انظر
ما قاله هنا مع قوله بعد الباعث الرسل
اليهم اي الي العباد لان العباد يدخل فيهم
الانس والجن وفي قوله علي السنه المرسلين
تنبيه علي فساد قول المعتزلة ان
العقل يحسن ويقبح وفساد قول البراهمة
ان العقل يغني عن الرسل ونبه با
لوطف بالفا في قوله فهدا من وفقه
بفضله واضل من خذله بعدله
علي ان ما قبله سبب كقولك سهي
فسجد وانما كان كذلك لان التنبيه
والاعذار سبب لقبولهما في الهداية والا
عراض عنهما سبب في الغواية والهداية
الارشاد والبيان ومنه قوله تعالي انا
هديناه السبيل اي بيان له طريق
الخير والشر وقيل الهدايه والتوفيق

لفظان

لفظان مترادفان بمعني واحد وهو
خلق القدرة علي الطاعة والضلال
والخذلان بمعني واحد وهو خلق القدرة
علي الكفر فهدايه المهدي محض
فضل من الله تعالي ليس عوضا
عن شيء ولا سابقة استحقاق للعبد
ان لا يجب عليه سبحانه وتعالي شي
والا ضلال والخذلان عدل منه والعدل
ما للفاعل اي يفعل من حجر عليه والله
سبحانه وتعالي مالك لجميع الاشيا
ولا حجر عليه فيها ولهذ نفي عن نفسه
الظلم بقوله تعالي وما ربك بظلام
بظلام للعبيد وتبين بهذا الرد علي المعتزلة
القايلين بانه سبحانه وتعالي يجب
عليه رعايه الصلاح والاصلح فان قيل
الهداية بمعني البيان عامة للموافق
وغيره فلاي شيء خصها بالموافق
قلت اجيب بان الموافق لما انتفع با
الهدايه دون الضلال صار في حق
الضال كالعدم ويسرا اي هيء

المومنين لليسري اي للطاعه
وقيل معنى يسراي تهون عليهم فعل
الطاعة بان خلقها فيهم مجبولة لهم
حتي تكو عليهم اهون الاموار وانما
قال المومنين دون المسلمين لجريان
العادة بذكر الايمان عند ارادة الفرق
بين الايمان والكفر وشرح بمعنى
فتح ووسع صدورهم اي قلوب المومنين
للذكري اي للايمان قال صلي الله عليه
وسلم لما سئل عن قوله تعالي افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو علي نور من
ربه اذا انزل الله النور في القلب فتحه
ووسعه وعلامته العمل لدار الخلود والتجا
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزوله وعطف وقوله
فامنوا بالله بالسنتهم ناطقين وبقلوبهم
مخلصين وبما اتتهم به رسله
وكتبه عاملين لتحبيه مجي المسبب
عن السبب وفيه تقديم وتاخير والتفر
بر وعاملين بما اتتهم به رسله وكتبه

وانما قدم المجرور علي المتعلق به
لتستقيم له الفواصل وهي حليه الكلام
وظاهر قوله هذا وفي اخر باب ما تنطق
به السنه ان الايمان مركب من ثلاثه
اشيا النطق والتصديق والعمل بالجوارح
وهو خلاف ظاهر كلامه اول الباب
المذكور انه مركب من الاوليين فقط
واما الثالث فشرط كمال لاشرط صحه وهذا
هو المشهور وقوله بالسنتهم ناطقين
خرج مخرج الغالب لان ذالك لايكون
الا في حق من يتاتي النطق منه واما غيره
فيجزيه عن ذلك الاشاره وتعلمون
اي المومنين ما علمهم الله تعالي
وهو الايمان و ~~تعوقف~~ ووقفوا
عند ما حد لهم وهو الوجبات والمند
وبات والمحرمات والمكروهات
فالوقوف هنا معنوي وهو المواظبة علي
الشي والملازمة له فوقفو علي الوجبات
والمندبات بالامتثال وعلي المكروهات
والمحرمات باجتناب واستغنوا بمعنى
اكتفوا بما احل الله لهم بالنص عما

وحرم عليهم بالنص وهنا انتهى الكلام
على الخطبه ثم شرع يبين تاليف هذا
الكتاب فقال **اما** كلمه افتتاح وفصل
يفصل بها بين الكلامين من اراد ان
يتكلم بكلام غير الذي هو فيه و
بعد ظرف مبني على الضم **اعننا الله**
اي خلق لنا قدرة على الطاعة والخطاب
في قوله **واياك** وغيره مما سياتي
ثم ساله تاليف هذا الكتاب وهو الشيخ
محرز **على رعاية** اي حفظ **ودايعه**
وهو الجوارح السبعه بامتثال المامورات
واجتناب المنهيات **و** اعننا على **حفظ
ما اودعنا من شرايعه** جمع شريعة
وهي الاحكام بالاتيان بالمامورات
فرضا كانت او سنه او فضيلة وترك
المنهيات محرمة كانت او مكروهه
فانك جواب اما التقدير اما بعد تقديم
ما يجب تقديمه من الثنا على الله تعالى
والصلاة على رسوله صلى الله
عليه وسلم فانك **سالتني ان اكتب
لك جملة مختصرة** وهي القليلة ..

اللفظ

اللفظ الكثيرة المعنى ثم بين الجمله بقوله
من واجب امور الديانة وفي
نسخة الديانات بصيغة الجمع باعتبار
انواع العبادات **مما تنطق به الالسنة**
كالشهادتين والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر **ومما تعتقده القلوب** كالايمان
ومما تعمله الجوارح كالصلاة وقوله
وما يتصل معطوف على واجب والالف
واللام في **بالواجب** للعهد والاشارة
في **من ذلك** عايدة على ما تعمل الجوارح
والواجب احد اقسام الاحكام
الشرعيه وهي خمسة وهو عندنا
مرادف للفرض وهو ما يمدح فاعله
ويذم تاركه والاربعه الباقية الحرام
وهو ما يمدح تاركه ويذم فاعله
شرعا المكروه وهو ما في تركه ثواب
وليس في فعله عقاب والمندوب
وهو ما في ثواب وليس في تركه عقاب
والمباح وهو ما تساطرفاه وقوله
من السنن بيان لما والسنن جمع
سنة وهي لغة الطريقه والصطلاحا

وي

مافعله صلى الله عليه وسلم واظهره
في جماعة وداوم عليه من موكدها
ونوافلها ورغايبها بدل من السنن
والموكد منها ما كثر ثوابه كالوتر و
العيدين والكسوف والاستسقا والنو حا
فل جمع نافلة وهي لغة الزيادة واصطلا
ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
وحده ولم يداوم عليه وهذا الحد ولم صح
غير جامع لخروج نحو الركوع قبل الظهر لما
ورد انه صلى الله عليه وسلم كان
يداوم على اربعة قبل الظهر والر
اغب جمع رغيبة وهي لغة التحضيض
على فعل الخير واصطلاحا ما رغب فيه
الشارع وحده ولم يفعله في جماعة
الصلاة الفجر والضماير الثلاثة راجعة
للسنن والضمير في قوله وشيء راجعة صح
من الاداب منها للجملة واراد
بالاداب ما ذكر اخر الكتاب من
اداب الاكل والشرب ونحو ذلك
وجمل من اصول الفقه بالجر معطوف
على السنن والنصب عطفا على جملة

مختصرة

مختصرة قيل اراد باصول الفقه امهات المسايل
كمسايل بيوع الاجل فهي الاصل بالنسبة لما
يخرج منها وفرع بالنسبة لما اخذت منه يدل
على ان هذا مراده قوله وفنونه جمع
فن وهو النوع على مذهب الامام ما
لك رحمه الله تعالى متعلق باكتب واراد
بمذهب مالك قوله وطريقته قول
اصحابه مع بفتح العين وسكونها معناه
الصحبة متعلق بقوله جملة اي مسالتي ان
اكتب لك جملة مختصرة مصاحبة ما اي
الذي سهل اي بين سبيلها اي طريق الذي
اشكل اي السنن من ذلك اي من
المذهب وهذا البيان ماخوذ من تفسير
الراسخين اي الثابتين في العلم ومن بيان
المتفقهين اراد بهم الفقها من اصحاب مالك
كابن القاسم واشهب وان كان الاصطلاح
في المتفقه المتوسط في الفقه واضاف التفسير
للراسخين والبيان للمتفقهين لان التفسير
اشرف من البيان لانه الكشف عن المراد
من اللفظ والبيان التعبير عن اظهار ذلك
المعنى المراد بعبارة بينة من حقيقة ذلك

المعنى المراد والفضل الكاشف المراد من
اصله دون المعبر عنه وهنا انتهي الكلام
علي ما احتوت عليه الجملة وما انضم اليها
ثم بين سوال السايل بقوله لما رغبت
فيه بفتح التا خطاب المجد زاي لما
اردته من تعليم ذلك اي الجملة المتقدمة هذه
للولدان اي لاولاد المؤمنين ذكورا او
اناثا وانظر كيف شبه تعليم الجملة هذه
المذكورة بتعليم حروف القران بقوله
كما تعلمهم حروف القران اي القراءة
الدالة علي معانيه والمشبه بالشي لا يقوي
قوته والاجماع علي ان تعليم العقايد
ومعرفة الشرايع اكد من تعليم القران
لان القران انما يتعلم حروفه دون معناه
ولا يتاكد عليه من القران الا ام القران
لانها فرض في الصلاة وقراة السورة
التي هي سنة وما زاد علي ذلك
مستحب قوله ليسبق جواب
عن سوال مقدر فكانه قال له لاي شي
خصصت الاولاد فقال لكي يسبق
اي يسرع الي قلوبهم من فهم دين

الله

الله وهو دين اسلام وليسبق الي
قلوبهم من فهم شرايعه وهي فروع
الشريعة كالصلاة والصوم ما اسم مو
صول فاعل ليسبق وترجي لهم اي للولدان
بركته وتحمد لهم عاقبته والرجا تعلق
القلب بمطموع يحصل في المستقبل مع الاخذ
في عمل يحصل له وان تجرد عن العمل فهو
طمع وهو قبيح والرجا حسن والبركة كثرة
الخير وزيادته وعاقبة كل شي اخره واراد
بالعاقبة هنا في الدنيا لانه اذا تمكن دين الله
واحكامه في قلوب الصبيان ثبت ذلك هاهنا
بعد بلوغهم وزاد فهمهم وسهل عليهم ما يحاولونه
منذ ذلك وهاهنا تم سوال محرر وجوابه والفا رابطة
للسوال بالجواب من قوله فاجبتك الي ذلك
اي سوالك واللام في لما لتعليل وما
مصولة التقدير سالتني فاجبتك لاجل
الذي رجوته اي طمعت فيه لنفسي
ولك من ثواب اي جزا من علم دين
الله او دعا اليه قيل او بمعنى الواو لان
كل واحد منهما داع ومعلم لان التاليف
تعلم والتعليم فعل يترتب عليه العلم

فهو داع من جهة المعنى وقد قام بذلك
المص وهو داع ومعلم حقيقة ثم حث على
تعليم الجملة بقوله واعلم ان خير القلوب
اوعاها اي احفظها للخير وارجى
اي اقرب القلوب القلوب للخير ما اي
القلب الذي لم يسبق الشر اليه لانه
اذا لم يسبق الشر اليه قبل ما يرد عليه من
الخير احسن قبول واذا سبق اليه اعتقاد
الشر عظمت الحيلة في ازالته كالانيه
الجديد يجعل فيها القطران فلا تزول منها
رايحته الا بعد مشقه ويتعب وعلم ايضا
ان اولى اي احق ما عني لبناء
للمفعول بمعنى شغل به النا
صحون اي المرشدون للخير المحذرون
من الشر ورغب في اجره الراغبون
اي الطالبون وهي الثلاثه اشيا ايصال
الخير اي تبليغه الى قلوب اولاد المومنين
لكي ترسخ اي يثبت فيها وثانيها تنبيههم
اي ايقاظهم من سنة الغفلة والجهالة
على معالم الديانة اي اراد بها هنا
قواعد الدين ه وثالثها على حدود

الشريعة

وعلم ايضا ويتعب عطف تفسير